CD/PV.64
28 February 1980
ARABIC
Original: ENGLISH

محضر نهائي للجلسة الرابعة والستين

المعقودة في قصر الأمم ، بجنيف
يوم الخميس ٢٨ شباط/ فبراير ١٩٨٠، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس: السيد د . س . ماكفيل (كندا)

GE.80-60279

الحاضـــرون فـــي الجلسة

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية

السيد ف • اسرائيليـــان
السيد يورى نازاركيـــــن
السيد فلاد يمير اوستينوف
السيد الكسندر تيورنكـــوف
السيد يورى كليوكيـــــن
السيد بوريس كورنييننكـــو

اثيوبيـــــا

السيـــد فيسيها يوهانـــس

الارجنتيـــــن

السيد ألبرتو دومونـــت
السيد نيللي فريرى بياناباد

استراليـــــا

السيد ألـــن بيـــــم
السيد ميـــرى ويكـــــس

المانيا (جمهورية ــ الاتحادية)

السيد غرهارد بفايفـــر
السيد نوربيرت كلينغلر

اندونيسيـــــا

السيد سوريونو داروسمان
السيد اندرا دمانيـــــك
السيد هاريو ماتارام
السيد هـ •م •ى • سيلابان

ايـــــران

السيد جاهنجير أميـــرى

ايطاليـــــا

السيد فيوتوريو كورد يرو دى مونتيزيمولو
السيد س تاليانى
السيد ماوريتسيو مورينو
السيد كارلو فراتيسكي
السيد فولكو دى لوكا

باكستـــــان

السيد جمشيـد ماركـــر
السيد منيـــر أكـــــرم
السيد سلمان بشيـــــر

البرازيـــــل

السيد سيلسو انطونيو دى سوزا اى سيلفا
السيد سيرجو د وارتـــه

بلجيكـــــــا

السيد أندريه اونكيلينكس
السيد ج •م• نوار فاليـــس

بلغاريـــــا

ب • فوتـــــوف
بيتار بوبتشيـــــف
كليمنت برامـــــوف

بورمـــــا

السيد ساهلانـــــغ
السيد نـــــى وين

بولنـــــدا

السيد بوغيميو سويكـــــا
السيد هنريك باتـــــش
السيد يانوش سياووفيتش

بيـــــرو

السيد خوان أوريتش مونتيرو

تشيكوسلوفاكيـــا

السيد ميلو سلاف روجيـــك
السيد باول لوكيـــش
السيد ايفجين زابوتوتسكـــي
السيد يان ييروتشيـــك

الجزائـــــر

السيد أحمد بن يحيـــى

الجمهورية الديمقراطية الألمانية

السيد غرهارد هردر
السيد مانفرد كراتسينسكي
السيد يورغن ديمبسكي
السيد كاولفوس

رومانيا

السيد كونستانتين اينسي
السيد تيودور ميليسكانو

زائير

سري لانكا

أ • بن فونسيكا

السويد

السيد ستيغ ستروميك

الصين

السيد يوبى وان
السيد ليانغ يو فان
السيد يانغ هو شان
السيد لورن شي
السيد ليانغ ده فن
السيدة جي يو يون
السيد سيو ليو غن

فرنسا

السيد فرنسوا د ى لاغورس
السيد ج • د ى بوس
السيد ميشيل كوتور

فنزويلا

السيدة روميليا موخيكا د ى أداميس

كندا

السيد د • س • ماكفيل
السيد ج • سيمار

كوبا

السيدة فيرا بورو د وسكي ياكييفيتش

كينيـــــا

السيد سيميون شيتيمـــي
السيد ج ٠ن ٠ مونيـــــو

مصـــــر

السيد عمران الشافعـــي
السيد محمد البرادعـــي
السيد نبيـــل فهمـــي

المغـــــرب

السيد محمد الشرايبـــي

المكسيـــــك

السيد ميغيل انخيل كاثيريـــس

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية

السيد ديفيد سامرهيـــس
السيد فيليب فرنسيـــس

منغوليـــــا

السيد دوجرسورانجيين ارد مبلـــغ
السيد لوفساندورجين بايارت

نيجيريـــــا

السيد اولو أ ينيجـــــي
السيد ت٠ اولوموكـــــو
السيد ت ٠ أغويى ايرونســي

الهنـــــد

السيد ش ٠ ساران

هنغاريـــــا

السيد ايمرى كوميفـــش
السيد تشابا غيورفـــي

هولنـــــدا

السيد ريخارد فايـــــن

الولايات المتحدة الامريكيـــة

السيد تشارلز فلورى
السيد الكزاندر أكالوفسكـي
السيد ج • كالفيرت
السيد جون ماكدونالـــد
الآنسة ب • مورى
السيد بيتر سالغادو
السيد مانويل سانتشـــز
الآنسة س • فلـــود
السيد ج • سوتشـــن

اليابـــــان

السيد يوشيو اوكاوا
السيد تورو ايوانامـي
السيد لو ــ اى ــ تي-اى ــ شي ــ اى
السيد كينجي مياتـــا

يوغوسلافيـــا

السيد دراغومير دوكيتـــش

أمين لجنة نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام

السيد ر • جاييـــال

السيد ماركر (باكستان) : السيد الرئيس، يود وفد باكستان أن يهنئكم أحر تهنئة على توليكم رئاسة لجنة نزع السلاح في هذه الفترة الهامة من عمل هذه الهيئة • وأغتنم هذه الفرصة، نيابة عن وفدي لأرحب بكم أيضا بوصفكم ممثلا لكندا في لجنة نزع السلاح ولأؤكد لكم تعاوننا الكامل، ولا سيما في الاضطلاع بمسؤولياتكم بصفتكم رئيسا خلال هذا الشهر الهام الأول من دورة لجنة نزع السلاح في عام ١٩٨٠ • وفي ضوء التزام كندا الثابت بأهداف نزع السلاح والمساهمة الممتازة من قبلكم شخصيا، فان باكستان على ثقة من أن اللجنة ستتمكن من الاضطلاع بأعمالها بطريقة بناءة وايجابية،

ويرغب وفد باكستان أيضا في أن يسجل اعجابه وتقديره الحار لسلفكم الموقر السفير يوسا هلانغ ممثل بورما، الذي أدى صبره وخبرته ومهارته الدبلوماسية الى حل المشاكل المتشابكة التي اكتنفت أعمال هذه اللجنة خلال دورتها الأخيرة في العام الماضي • وان النتائج التي تحققت حتى الآن توفر لنا أنفع أساس لمواصلة أعمالنا •

السيد الرئيس، لقد كان من رأي باكستان ولا يزال أنه لا يمكن تحقيق تقدم حقيقي وشامل صوب نزع السلاح بدون اشتراك ومساهمة جمهورية الصين الشعبية • ومن ثم، فاننا مسرورون جدا لأن الصين تشغل مكانها في لجنة نزع السلاح • ولا يعزز اشتراك الصين الايجابي الطابع التمثيلي للجنة نزع السلاح فحسب، بل ويزيد أيضا وثاقة صلة دور اللجنة بالموضوع وفعاليتها في السعي الى تحقيق أهداف نزع السلاح •

السيد الرئيس، لقد انتهت الدورة الماضية للجنة نزع السلاح في آب/ أغسطس الماضي بقدر من خيبة الأمل لفشلنا في تحقيق تقدم بشأن المسائل ذات الأولوية، ولا سيما معاهدة الحظر الشامل للتجارب وحظر الأسلحة الكيمائية • ولكن ظهر أيضا جو من الأمل • فقد تم بعد مفاوضات طويلة، توقيع معاهدة سولت ٢ من قبل الدولتين الكبريين وغدونا نعتقد في قرب حدوث تقدم في المفاوضات المحدودة الاخرى التي تجرى بينهما بصفة أساسية • وعليه، أصبح لدينا أمل في أن الطريق غدا ممهدا لتحقيق انجازات ملموسة وجوهرية صوب أهداف نزع السلاح التي تم الاتفاق عليها بصفة عامة في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح •

وتواجهنا، ونحن نفتتح هذه الدورة الثانية للجنة نزع السلاح، في مطلع الثمانينات حالة أقل ما توصف به أنها كئيبة بالنسبة لعملية نزع السلاح • ونجمت هذه الحالة عن أن أحد الأهداف الأساسية لنزع السلاح " وهو، حسبما نصت عليه الوثيقة الختامية، فبند " استعمال القوة أو التهديد بها في الحياة الدولية " ، قد انتهك بصورة جسيمة من قبل دولة كبيرة • وان "المبدأ" الأول لنزع السلاح الذي شددت في نطاقه الدول الأعضاء، في الدورة الاستثنائية، على " الاهمية الخاصة للامتناع عن التهديد بالقوة أو استعمالها ضد السيادة أو السلامة الاقليمية أو الاستقلال السياسي لأي دولة ••• وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ؛ (و) حرمة الحدود الدولية ••• " ، قد نقض بدون قصاص •

السيد الرئيس، ان الفقرة ٣٤ من الوثيقة الختامية تنص على مايلي :

ان نزع السلاح وتخفيف حدة التوتر الدولي واحترام حق تقرير المصير والحق في الاستقلال الوطني والتسوية السلمية للمنازعات وفقا لميثاق الأمم المتحدة وتعزيز السلم

والأمن الدوليين امور يرتبط الواحد منها بالآخر ارتباطا مباشرا • وللتقدم في أى من هذه الميادين أثر يعود بالفائدة عليها جميعا ، كما أن للفشل في أى منها آثاره السلبية على بقيتها •

ومن الواضح أن جو الثقة المتبادلة بين الدول النووية الكبيرة — الذى أقيم عن طريق الاعتراف بالتعايش السلمي وسياسة الانفراج ومؤتمر هلسنكي الذائع الصيت ومفاوضات "سولت" — قد حطم • ومن الواضح أنه لا يمكن اعادة هذه الثقة المتبادلة الا عن طريق تقديم دليل واضح ، عمليا ، على أن كل جانب على استعداد للتقيد بقيم السلوك الدولي ، ولا سيما المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة •

وفي جو التوتر الحالي بين الدولتين الكبريين • لا مفر من أن يواجه نزع السلاح المتاعب• ولكن هاتين الدولتين تتحملان مسؤولية خاصة في تجنب سباق تسلح آخر وفي السعي الى تحقيق تقدم ملموس في نزع السلاح النووي والتقليدى ، على الرغم من الشكوك التي تلقيها الأحداث الجارية • ويلاحظ وفد باكستان أنه يتعين مواصلة أو استئناف سلسلة المفاوضات بين الدولتين الكبريين والكتلتين العسكريتين الكبيرتين في المستقبل القريب • وفي هذا الصدد ، يضع وفدى في الاعتبار أن التطورات الأخيرة قد اقامت عوائق أمام التصديق المبكر على اتفاق المرحلة الثانية من محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية • وعلى الرغم من ذلك فاننا نرى أنه ينبغي أن يصدق الطرفان على اتفاق سولت ٢ ، على الرغم من جميع نقائصه ، بأسرع ما في الامكان • وفي نفس الوقت ، فانه ينبغي ، لصالح الدولتين الكبريين ، ولصالح تعزيز صوت العقل والأمان في العالم ، أن تراعيا بدقة الحدود والقيود المتفق عليها في سولت ٢ •

وان الثقة المتبادلة ذات أهمية بالغة بين الدولتين الكبريين • ولكن من المهم بنفس القدر حاليا أن يتم خلق مثل هذه الثقة بين هاتين الدولتين الكبيرتين وأغلبية الدول الصغيرة والمتوسطة في العالم غير المنحاز والعالم الثالث • وخلال العقدين الماضيين ، جاءت التهديدات للسلم والأمن العالميين في معظم الأحوال من المنازعات والتوترات التي نشأت في مناطق العالم البعيدة عن أوروبا التي كانت البؤرة التقليدية للمواجهة السياسية والعسكرية بين الدولتين الكبريين • ولا تزال المنازعات في الشرق الأوسط والجنوب الافريقي وجنوب شرقي آسيا تهدد السلم والأمن الدوليين ، بسبب اشتراك احدى الدولتين الكبيرتين فيها وكذلك المخططات العدوانية والتوسعية لدول اقليمية ، مثل اسرائيل وجنوب افريقيا • وفي الأسابيع الأخيرة ، اندفعت المواجهة بين الدولتين الكبيرتين الى اقليم جنوب غربي آسيا • فقد تم احتلال دولة أفغانستان المستقلة ذات السيادة بواسطة القوات العسكرية لدولة كبرى • وهذا الاحتلال ، واستمرار وجود القوات السوفياتية في أفغانستان ، مسألة تثير قلق المجتمع الدولي كله • وقد استنكرته بحق ١٠٤ من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، وكذلك المؤتمر الأخير للدول الاسلامية • ولا يمثل احتلال أفغانستان انتهاكا صارخا لقيم السلوك الدولي فحسب بل ويفتح بعدا جديدا منذرا بالسوء في مفهوم الضغوط التي تمارسها الدول الكبرى • ومن شأن اجراء كهذا أن يخلق سابقة تهدد وجود البلدان الصغيرة غير المنحازة ذاته •

السيد الرئيس ، لقد عقدت دورة طارئة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في اسلام أباد في الفترة من ٢٧ الى ٢٩ كانون الثاني / يناير للنظر في نتائج الاحتلال الأجنبي لافغانستان •

وأدان المؤتمر بالاجماع التدخل العسكري السوفياتي في أفغانستان ودعا الى الانسحاب الفوري وغير المشروط لكافة القوات السوفياتية من أفغانستان • وعلق عضوية أفغانستان في المؤتمر الاسلامي وحث جميع الدول والشعوب على دعم الكفاح العادل للشعب الافغاني " لحماية عقيدته واستقلاله الوطني وسلامته الاقليمية واستعادة حقه في تقرير مصيره " •

وأعلن وفدى ، في بيان أمام هذه اللجنة منذ عام ، انه لا يمكن الحفاظ على الاستقرار العالمي بواسطة توازن للردع المتبادل في الأسلحة الاستراتيجية وحدها ، وان هذا يجب أن يقابله توازن مناظر في مختلف أقاليم العالم الحساسة • ووجهت باكستان طوال عدة سنوات ، انتباه المجتمع الدولي الى ضرورة الحفاظ على توازن عسكرى في اقليم جنوب وجنوب غربي آسيا • وان التوازن القائم في الاقليم منذ أكثر من عقد ظل يتقلص بصورة مستمرة بسبب سلسلة من الأزمات وحصول بعض الدول على مجموعة من المعدات العسكرية الهامة وحرمان دول أخرى من القدرة الدفاعية ، ولا سيما بلدى •

وزاد من سوء هذه الحالة دخول قوات عسكرية لدولة كبرى أفغانستان • ومن ثم ، فان من الطبيعي أن تبحث بلدان الاقليم عن سبل تأكيد أمنها ، بما في ذلك باكستان • وتشدد الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية المكرسة لنزع السلاح على ضرورة " ضمان حق كل دولة في الأمن ••• " بيد أنه لا ينبغي أن تسعى دولة لتحقيق أمن كامل لنفسها مع حرمان غيرها من الحد الأدنى من الأمن • وترغب باكستان في اقامة علاقات صداقة مع جميع الدول ، ولا سيما جيرانها ، على أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والتعايش السلمي ؛ ولا تسعى باكستان الى عداء أو مواجهة مع أى بلد •

وعلى الرغم من القلق العميق الذى يساور بلدى ازاء التطورات الأخيرة التي تؤثر على اقليمنا ، فاننا نبقى ملتزمين بصيانة السلم والأمن الدوليين عن طريق نزع السلاح • وما من شك في أن لجنة نزع السلاح تواجه هذا العام صعوبات شديدة في تحقيق أى تقدم ملموس في عدد البنود الرئيسية من جدول أعمالها • ولكن باكستان تعتقد أنه بوسع اللجنة أن تواجه هذا التحدى بصورة بناءة وأن تقدم ، في الواقع ، مساهمة ايجابية في ازالة التوترات العالمية وتقدم أهداف نزع السلاح •

السيد الرئيس ، ان ثمة مساهمة هامة يمكن للجنة نزع السلاح أن تقدمها لتعزيز نزع السلاح والأمن الدولي وتتمثل في وضع " اتفاق دولي فعال لتأمين الدول غير الحائزة للأسلحة النووية من استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها " • وعلى مدى عقد من الزمان ، وجهت باكستان انتباه المجتمع الدولي الى امكان تعرض الدول غير النووية ، ولا سيما البلدان غير المنحازة ، الى الهجوم أو الابتزاز النووى • ونظرت لجنة نزع السلاح ، خلال دورتها في عام ١٩٧٩ ، في مختلف الاقتراحات المتعلقة بالتعهدات التي يتعين أن تقدمها الدول النووية بعدم استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها ضد الدول غير الحائزة للأسلحة النووية • وكان ثمة اتجاه عام في اللجنة لوضع هذه التعهدات في اتفاقية دولية ، وتم تأكيد هذه النزعة في مؤتمر قمة البلدان غير المنحازة في هافانا وفي الدورة الأخيرة للجمعية العامة • ولا يزال وفد باكستان يعتقد بأن اتفاقية دولية هي أنسب صورة يمكن أن توفر فيها التعهدات المتعلقة بعدم استخدام الأسلحة النووية للدول غير الحائزة للأسلحة النووية • وفيما يتعلق بطبيعة ومضمون هذه التعهدات • فاننا نرى أنه ينبغي للضمانات لكي تكون فعالة وموثوق بها أن تكون غير مقيدة وغير

مشروطة مثل الاعلان الذى أعلنته الصين ، التي تعهدت بعدم استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها ضد الدول غير الحائزة للأسلحة النووية ؛ وحاولت باكستان ، في نفس الوقت ، أن تأخذ في الحسبان مشاكل الدول الكبيرة الحائزة للأسلحة النووية ، ووضعت ، بعد مفاوضات طويلة ، الصيغة الواردة في المادة ١ من مشروع الاتفاقية التي قدمها وفدى الى لجنة نزع السلاح • وتم تأييد هذه الصيغة على نطاق واسع في الجمعية العامة وهي تمثل أنسب أساس لالتزام مشترك متفق عليه من قبل الدول الحائزة للأسلحة النووية • ويأمل وفد باكستان في احياء الفريق العامل المخصص الذى انشئ لبحث هذا الموضوع في العام الماضي وأن يستأنف أعماله بدون تأخير بغية عقد اتفاق دولي بشأن هذا الموضوع بأسرع ما في الامكان •

السيد الرئيس ، ان باكستان ترى أن الوقت مناسب لأن تبذل اللجنة جهودا جادة لاعطاء مضمون حقيقي لنظام الأمن الجماعي في العصر النووى ، حسبما هو متوخى في ميثاق الأمم المتحدة • وبينت التطورات الأخيرة أن ضمانات عدم الاستخدام لا تكفي لاعطاء تعهدات أمن موثوق بها للدول غير الحائزة للأسلحة النووية ضد التهديد النووى • واليوم ، هناك دول عديدة غير حائزة للأسلحة النووية عرضة لتهديدات دول نووية معينة بما في ذلك التهديد بصورة غير سافرة بالأسلحة النووية • هذا علاوة على أنه يمكن أن ينبثق في حالات الأزمات ، تهديد نووى من بلدان غير معترف بها رسميا بوصفها دول حائزة للأسلحة النووية • وعلمنا بقلق شديد بالتفجير النووى الذى أجرى في المنطقة المجاورة لجنوب افريقيا في ٢٢ ايلول / سبتمبر ١٩٧٩ ونفترض أن هذا ينذر بظهور دولة أخرى شبه حائزة للأسلحة النووية • وان كافة البلدان الافريقية التي تعارض سياسة الفصل العنصرى البغيضة عرضة لتهديد أو هجوم نووى من جنوب افريقيا • كما تشعر الدول العربية بأنها مهددة بالقدرة النووية المفترضة لاسرائيل •

السيد الرئيس ، ان وفدى يؤمن بأن التدهور الحالي في العلاقات بين الدولتين الكبريين يزيد ولا يقلل مسؤوليات لجنة نزع السلاح ، ولا سيما فيما يتعلق بالبنود ذات الاولوية التي عهدت بها اليها الجمعية العامة ، أى معاهدة حظر التجارب النووية وحظر الأسلحة الكيمائية •

ونأمل في أن تؤدى المفاوضات الثلاثية بشأن معاهدة حظر التجارب النووية الى نتيجة ايجابية في المستقبل القريب • وان أعضاء مجموعة الـ ٢١ على قناعة بأنه ينبغي للجنة نزع السلاح ، بصرف النظر عن احراز أو عدم احراز تقدم في المفاوضات المحدودة ، بأن تضطلع بمسؤوليتها في وضع معاهدة لحظر تجارب الأسلحة النووية بدون مزيد من التأخير • ونأمل أن يمكن بالفعل الوصول الى اتفاق لانشاء فريق عامل مخصص لبدء المفاوضات بشأن مثل هذه المعاهدة • ومن الأهمية بمكان أنه تعهد الدولتان النوويتان الرئيسيتان المسؤولتان عن أكثر من ٩٠ في المائة من التجارب النووية ، الى حظر من جانب واحد لتجاربهما النووية ، حتى يتم عقد هذه الاتفاقية ، كدليل على تعهدهما بمنع زيادة تطوير أسلحتهما النووية •

السيد الرئيس ، ان القيام في أبكر وقت بعقد معاهدة لحظر استخدام أو صناعة أو تخزين الأسلحة الكيمائية مسألة على نفس القدر من الأهمية • وان وفد باكستان يعرب عن أمله في أن تعهد اللجنة فورا الى انشاء فريق عامل بولاية واضحة لوضع اتفاقية للحظر الشامل للأسلحة الكيمائية •

السيد الرئيس ، لقد طلبت الجمعية العامة الى لجنة نزع السلاح ، أن تضطلع في هذه

الدورة بمهمة شاقة ذات أهمية خاصة — وهي التفاوض بشأن البرنامج الشامل لنزع السلاح • ويستهدف وضع البرنامج تحقيق " الهدف النهائي " لنزع السلاح العام والشامل تحت رقابة دولية فعالة • وقد يقال ، ياسيادة الرئيس ، أن الوقت يكاد لا يكون مناسبا لمباشرة هذه المهمة الطموح • ولكن وفدي يعتقد أنه وقت مناسب تماما بسبب هذا التدهور في الموقف الدولي الذي يقتضي من هذا المحفل الدولي أن يضع تدبيرا لضبط النفس ، في سياسات الدول الكبيرة بصفة خاصة • وان تكرار القول من قبل أغلبية كبيرة من الدول الأعضاء بتصميمها المستمر الذي لا رجعة فيه على تحقيق نزع السلاح العام والكامل ، من شأنه أن يباشر تأثيرا معنويا من أجل ضبط النفس • ومن حسن حظنا أنه معروض علينا " عناصر " البرنامج الشامل ، المتفق عليها في لجنة نزع السلاح • ويتوقع أن تستكمل لجنة نزع السلاح البرنامج في الوقت المناسب لتقديمه الى الدورة الاستثنائية الثانية للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح • ومن ثم ، فان الوقت المتاح للتفاوض بشأن البرنامج في لجنة نزع السلاح قصير نسبيا • وعليه ، فاننا نأمل في أن يتم ، بعد مشاورات أولية بشأن الموضوع في اللجنة انشاء فريق عامل لبدء المفاوضات بشأن البرنامج الشامل •

السيد الرئيس ، على الرغم من خطورة حالة العلاقات الدولية الآن ، فان وفدي لم يفقد الأمل في المستقبل • وقد أظهر الموقف الحالي بجلاء نتائج سياسات السيطرة وعدم استقرار أي سلام يقوم على أساس توازن الرعب وأخطار سباق تسلح طليق العنان • وتكرر الرسالة مرة أخرى مع تحذير حاسم : اذا أريد للبشرية أن تتجنب أزمة تلحق بها كارثة ، فانه يجب على الدول ، كبيرها وصغيرها ، أن تتصرف وفقا لقيم السلوك الدولي الثابتة ، وأن تضع نظاما فعال للأمن الجماعي والعالمي •

السيد فلوري (الولايات المتحدة الامريكية) : أرجو أن تسمحوا لي قبل أن أشرع في ملاحظاتي أن أبدي ملحوظة شخصية موجزة • لقد اشتركت في أعمال هذه اللجنة بصلاحيات مختلفة خلال مايربو على ثلاثة أعوام مما اتاح لي الفرصة لتقدير المستوى العالي للكفاءة الدبلوماسية التي يتميز بها ممثلو الدول الجالسون حول هذه المائدة • ومن ثم فاني أشعر بمدى الشرف الذي اسبغته علي حكومتي باختياري لأحل محل البروفسور ادريان فيشر ، الذي كان ممثلا لبلدي من قبل • واذ يشرفني أن أحتل مقعدي بينكم ، فانه من بواعث فخري أيضا أن أقوم بتمثيل الولايات المتحدة الامريكية • وانه لامر طبيعي أن يكون ثمة خلاف في وجهات النظر بين بلدي والبلدان الاخرى • ولكن سواء اتفقنا أو اختلفنا ، فأرجو التأكد من أني سوف أبذل قصارى جهدي لنقل آراء البلدان الاخرى بدقة الى حكومتي ، ولتفسير موقف بلدي تفسيرا صحيحا لأعضاء اللجنة الآخرين ، وللعمل بجد لتضييق شقة الخلاف أو لسدها كلما أمكن ذلك • سيدي الرئيس ، أعضاء اللجنة الموقرين ، اني أتطلع الى العمل معكم كزملاء تجمعنا صلة وثيقة ، خلال الفترة القادمة الحافلة بالنشاط • والآن أعود الى الكلمة التي أعددتها من قبل •

السيد الرئيس ، في الجلسة العامة المعقودة في ١٤ شباط/ فبراير ، وقبل أن أضطلع بواجباتي الجديدة ، رأى وفد الاتحاد السوفياتي من المناسب أن يثقل كاهل اللجنة ببيان طويل غير معتدل ، يزخر بالأغلاط والتحريفات عن أعمال وسياسات الولايات المتحدة وحلفائها • وكان الوصف السوفياتي يريد لنا أن نعتقد بأن تلك الأعمال والسياسات تنسف عن عمد الجهود المبذولة للحد من التسلح والاقلال من التوترات الدولية • وأورد البيان سردا لتاريخ السياسات العسكرية

لحلف شمال الاطلنطي على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية وهو سرد مضحك من أول وهلة • وكمثال واحد فقط على ذلك ، فقد تجاهل أن القرار الذى اتخذته منظمة حلف شمال الأطلنطي في ١٢ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٩ ، تضمن اقتراحا بالتفاوض بشأن الحد من القوات النووية في مسرح العمليات البعيد المدى ، قبل وزعها المتوقع بوقت طويل • وعلى نقيض السرية التي تخلف صنع السياسات لدى السوفيات في هذا الميدان ، فقد كان الأساس المنطقي لقرارات الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلنطي موضع نقاش علني منذ بدايتها • والسجلات موجودة لكافة دارسي التاريخ الجادين كي يقرأوها ويستخلصوا منها استنتاجاتهم بأنفسهم •

كما أن البيان السوفياتي المؤرخ في ١٤ شباط / فبراير قد شوه كذلك مواقف الولايات المتحدة بشأن المفاوضات الهامة للحد من الأسلحة • وهذه المواقف مدرجة هي الاخرى في سجلات علنية • ولقد أوضح رئيس الولايات المتحدة اهتمام بلادى المستمر بتدابير الحد من الأسلحة الخطيرة ، تلك التدابير التي من شأنها تعزيز أمننا نحن وتعزيز الأمن الدولي ، رغم جو التوتر الدولي السائد عقب الغزو السوفياتي لأفغانستان • وعلى سبيل المثال ، فان الرئيس في طلبه الى مجلس الشيوخ في أعقاب تلك الأحداث أن يرجئ مؤقتا اتخاذ اجراء في شأن التصديق على معاهدة سولت ، قد أكد استمرار تمسكه بأهداف سولت • وقد وردت رسالته الى مجلس الشيوخ برمتها ضمن بيان السيد السفير فيشر المؤرخ ٧ شباط / فبراير ، وكذا المقاطع ذات الصلة من رسالة الرئيس عن حالة الاتحاد •

فما هي الأغراض التي كان على البيان السوفياتي أن يخدمها بتكرار هذا السرد المشوه للتاريخ ؟ من الواضح أن الهدف لم يكن الحمل على تقدم اعمالنا هنا • اني متأكد من أن الدافع السوفياتي الحقيقي ظاهر للجميع • والولايات المتحدة على ثقة من أن اللجنة سوف تولي البيان السوفياتي مايستحقه من اهتمام وسوف تستمر في التركيز على جهودها بشأن العمل الجاد الذى ينتظرنا •

السفير اونكيلنكس (بلجيكا) : السيد الرئيس والزميل العزيز ، يؤسفني أن اضطر اليوم الى أن أعود الى الادلاء - ولو بكثير من الايجاز - بتعقيب عام ، ذلك أنني لم استطع أن أخفي دهشة وفدي وخيبة أمله بسبب البيان الذي قدمه ممثل الاتحاد السوفياتي ، السفير اسرائيليان ، الى اللجنة في ١٤ شباط/فبراير • فقد بدا لنا هذا الخطاب ، بما اتصف به من شدة اللهجة ، وبما حواه من حملات على عدد من البلدان متنافيا مع الروح التي سادت أعمالنا منذ بداية الدورة •

ولئن كان عدد كبير من الوفود قد أعرب ، في مطلع بياناتها العامة ، عن قلقها ازاء الحالة الدولية وأحداث افغانستان ، الا انها استخدمت في ذلك تعابير معتدلة ومحدودة ، حرصا على تفادي لهجة الجدال التي تضر بسير أعمالنا •

ولم نفهم السبب الذي حدا ممثل الاتحاد السوفياتي الى الادلاء فجأة بتعليقات شديدة اللهجة هاجم فيها البلدان الغربية ، في حين أن البيانات العامة قد انتهت وان اللجنة كانت قد شرعت في تنظيم أعمالها •

ان القاء تبعة التدهور الراهن للحالة الدولية ، كما حاول السفير اسرائيليان أن يفعل ، على سياسة زعم أن عددا من البلدان الغربية قد انتهجها خلال السنوات الأخيرة ، لا يصمد أمام تحليل الوقائع • ولا يسع بلدانا مثل بلدنا ، الحريص أشد الحرص على الجهود المبذولة من أجل الانفراج ونزع السلاح ، الا أن يذهل بعض الشيء بادعاء السيد اسرائيليان القائل بأنه ، قبل احداث افغانستان بمدة طويلة ، تم في الغرب اتخاذ اجراءات جعلت مسألة مواصلة سياسة الانفراج موضعا للتساؤل • ولو لم نكن حريصين قبل أي شيء على تجنب الجدل وعلى استئناف أعمالنا الحقيقية ، لطرحنا على السيد ممثل الاتحاد السوفياتي العديد من الأسئلة لتوضيح هذه الاتهامات الخطيرة جدا الموجهة الى البلدان المقصودة بها •

لقد عزا السفير اسرائيليان في كلمته القرارات التي اتخذها حلف شمالي الاطلسي في كانون الأول /ديسمبر الماضي لوضع خطة لتحديث الأسلحة النووية الميدانية ، مقرونة بمقترحات لاجراء مفاوضات تهدف الى الحد من هذا النوع من السلاح ، الى مبادرة امريكية •

وأود أن اذكّر هنا بأن الدول الأوروبية الغربية كانت أول من أعرب ، منذ ثلاث سنوات ، عن قلقها ازاء قيام الاتحاد السوفياتي بوزع أسلحة نووية ميدانية جديدة ذات مدى بعيد • وكان القلق الأوروبي يرجع الى تضافر عوامل مرتبطة بالحالة الاستراتيجية العالمية والاقليمية •

والواقع ان أوروبا الغربية شهدت ، في السنوات الاخيرة ، تعزيزا قويا ، سواء من حيث النوعية أو الكمية ، لمجموع الأسلحة النووية الميدانية للاتحاد السوفياتي ، وعلى الأخص من نوع الأسلحة البعيدة المدى ، وهو تعزيز أدى الى تغيير نوعي في الأخطار التي تهدد أوروبا الغربية •

ان حوالي خمسين صاروخا تضاف كل عام الى صواريخ SS-20 الموزوعة فعلا والتي يقارب عددها المائة ، وكل هذه الصواريخ تحمل ثلاثة رؤوس • وفي الوقت ذاته ، يستمر نشر قاذفات القنابل الجديدة من طراز باكفاير • وهذا لا يعني انه قد تم سحب الصواريخ القديمة من طراز SS-4 و SS-5 ، ولا القاذفات القديمة من طراز بلايندر وبادجر • ومهما انخفض عدد القاذفات النووية السوفياتية ذات مسرح العمليات البعيد المدى من الآن وحتى ١٩٨٥ ، بفضل سحب معدات

قديمة ، كما يعللوننا ببارق الوعود ، فان ذلك سيؤدي مع ذلك الى تزايد كبير في عدد الشحنات النووية السوفياتية التي يمكن توجيهها صوب أهداف في اوروبا الغربية ، ناهيك عن التزايد الكبير في دقة هذه الأسلحة •

ووجه السفير اسرائيليان ، في عدة مواضع من خطابه الاتهام الى البلدان الغربية بأنها تسعى الى التفوق العسكري وأنها تحاول نسف مبدأ المحافظة على الأمن المتكافئ بين الدول •

ان البلدان الأطراف في منظمة معاهدة شمالي الأطلسي ليست بلدانا امبريالية ، ولا هي ببلدان مهيمنة • ان اتحادها هو اتحاد دفاعي ، يقتصر هدفه العسكري على ردع اى معتد محتمل وعلى استبعاد امكانية استخدام القوة العسكرية لأغراض سياسية ، وبالتالي ، على التمكن من التفاوض بشروط منصفة • والقرارات التي تم اتخاذها لا تهدف الا الى المحافظة على التوازن حيثما وجد واعادة هذا التوازن حيثما لا يكون موجودا • ويكفي ان نقوم - وأظن أن السفير اسرائيليان قد فعل ذلك عن كثب - بمتابعة المناقشة الحادة التي دارت في عدد من بلداننا ، وداخل الرأي العام والأحزاب السياسية والبرلمانات ، كي نتبين أن مناقشة مثل هذه لا تدور بين شعوب وحكام يسعون الى الهيمنة والتفوق العسكري •

ان ما يجب أن يسترعي اهتمام القادة السوفييت بالدرجة الاولى هو عرض التفاوض الذي قدمته البلدان الغربية الى الاتحاد السوفياتي في شهر كانون الأول /ديسمبر • ولو قرن الاتحاد السوفياتي قراراته المتعلقة بوزع صواريخ SS-20 وقاذفات باكفاير بعرض مماثل لاجراء مباحثات ، لكان الحوار قد جرى على الارجح منذ مدة طويلة بين بلدينا •

وعلى أى حال ، لو قبل الاتحاد السوفياتي هذا العرض المقدم بشأن التفاوض ، دون قيد أو شرط ، فان البلدان الغربية ، كما تعهدت بذلك بوضوح ، ستأخذ في الاعتبار النتائج المحتملة لهذه المفاوضات لدى تنفيذ خطتها في التحديث •

ان بلجيكا والبلدان الشريكة معها لن تألو جهدا من أجل تحقيق تدابير ملموسة لنزع السلاح كيما تتمكن جميع دولنا من ضمان أمنها بأقل كلفة • وهي تأمل أن يتم في حال استجابة الاتحاد السوفياتي في أسرع وقت ممكن للعروض المقدمة في كانون الأول /ديسمبر واحراز تقدم في مجالات التفاوض الأخرى ، توجيه القارة الأوروبية الى طريق نزع السلاح الفعلي •

السيد سامرهيس (المملكة المتحدة) : قبل أن أبدأ كلمتي ، ولما كانت هذه هي الفرصة الأولى التي اتيحت لنا للتلقي في اجتماع رسمي ، فأني أود أن أعرب عن ترحيبي الحار بجارى ، السفير تشارلز فلورى ، الذى اشترك في أعمالنا في مناسبات عديدة من قبل ، الا اني أرحب بحرارة بتواجده معنا نظرا لما له من خبرة طويلة بشؤون نزع السلاح • واني على ثقة من أن انضمامه الى عضوية اللجنة سوف يكون له أثر فعال ونحن نتطلع الى العمل معه • وأود أيضا أن أرحب بالسفير ماركر الذى عاد الينا لتوه •

السيد الرئيس ، لقد وجهت اهتمام اللجنة في كلمتي أمامها يوم ٧ شباط/فبراير الى أن بلدى وحلفاءها الآخرين في حلف شمال الأطلسي قد أيدت في وقت مبكر من شهر كانون الأول / ديسمبر الماضي بعض المقترحات المدروسة بعناية حول التحديد الشامل للأسلحة لكفالة وجود

توازن أفضل في القوات النووية التعبوية البعيدة المدى في المنطقة الأوروبية في المستقبل • وقد استهدف العرض المقدم في كانون الأول /ديسمبر التشجيع على اجراء المفاوضات • بل ان الاقتراح بتحديث القوة النووية التعبوية للحلفاء، الذى يشكل جزءا لا يتجزأ من ترتيبات طويلة الأجل الاشارة اليها في الاعلان قبل عام ١٩٨٣ •

وعلى الرغم من أني والزملاء الآخرين من الغرب قد أشرنا الى أن حلف شمال الأطلسي ليست لديه أية خطط لتحقيق ما يسمى " بالتفوق النووى " فقد تعرضنا الى سلسلة من الهجمات العنيفة ، شنها المتحدثون من بلدان حلف وارسو الذين حاولوا الادعاء بأن حلف شمال الاطلنطي ينغمس حاليا في سباق تسلح جديد ، على الرغم من جميع الحقائق التي تثبت عكس ذلك •

ان الحقائق المتعلقة بنشر الأسلحة النووية في أوروبا الغربية ، سواء في الحاضر أو في المستقبل ، معروفة للجميع • ونظرا للطبيعة المفتوحة للمجتمعات الغربية ، تجرى مناقشة وبحث الحقائق المتعلقة بنشر الأسلحة على نحو شامل داخل البلدان الغربية وخارجها • ويعتبر ذلك أمرا مفيدا لاننا لن نحرز قط أى تقدم في مجال بناء الثقة وتعزيز الأمن الا اذا استطعنا أن نتحدث بصراحة عن الأوضاع • بيد أني أود الاشارة الى انه ليس من السهل الحصول على الحقائق المتعلقة بتوزيع القوات العسكرية في أوروبا الشرقية ، والأشق منه الحصول على معلومات بشأن خطط بلدان حلف وارسو في المستقبل •

اننا نعتقد أن أية دراسة للمواد المنشورة على العامة سوف تظهر للعيان أن الأوضاع الحالية في أوروبا تتسم بتفوق بلدان حلف وارسو في الأسلحة النووية التعبوية • وتتفاوت درجة هذا التفوق حسب الافتراضات ، وان كان مما لا شك فيه ، انه في تزايد مستمر • ونظرا لذلك فاننا نرفض التلميح بأن بلدان حلف شمال الاطلنطي تسعى الى تحقيق " التفوق النووى " •

وأود في ظل هذه الخلفية أبداء ملاحظة محددة القصد منها تصويب شيء قيل أمام اللجنة • فقد أشار ممثل جمهورية المانيا الديمقراطية الموقر في بيانه في يوم ١٢ شباط/فبراير الى التحليل الذى ظهر في العدد الاخير من النشرة السنوية المعنونة " التوازن العسكرى " وتصدر هذه النشرة التي يعترف عموما بأنها محاولة موثوق بها من جانب محللين غير رسميين لتقييم حالة التوازن العسكرى في العالم أجمع عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن • وقد جاء في بيان ممثل جمهورية المانيا الديمقراطية الموقر الذى أشرت اليه توا أنه وفقا لما ذكره المعهد فهناك " توازن فيما يتعلق بالأسلحة النووية المتوسطة المدى في أوروبا " • وليس هذا، على وجه الدقة ، ما تظهره الدراسة التي أعدها المعهد ، وليس هو ما قاله المعهد • فقد جاء في ملاحظة المعهد على وجه التحديد ان " هناك شيء قريب جدا من التكافؤ حاليا بين القوات النووية التعبوية لحلف شمال الاطلنطي وحلف وارسو ••• " وهذه هي الفقرة التي يفترض أن ممثل جمهورية المانيا الديمقراطية الموقر يشير اليها • بيد أنه لم يذكر أن للجملة التي قرأتها توا تكملة تقول " وان كان الاتجاه ينحو الى ترجيح كفة حلف وارسو " • أى أن التوازن يتجه ضد الغرب •

وأود الاضافة هنا الى انه نظرا لعدد المناسبات التي تم الاستشهاد فيها بالدراسة التي أعدها المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في غير السياق الذى وردت فيه عند صدورها في شهر أيلول /سبتمبر من العام الماضي • فقد نشر المعهد بلاغا صحفيا في ٨ تشرين الثاني / نوفمبر يوضح فيه الأمر • وأى شخص يهتم بقراءة " التوازن العسكرى " لعام ١٩٧٩/٨٠ والبيان التوضيحي الذى أصدره المعهد سوف يحصل على صورة واضحة دقيقة للأوضاع •

السيد غرهارد بفايفر (المانيا الاتحادية) : ان استمرار هذه اللجنة في عملها بروح بناءة تحدوها الارادة السياسية لكافة أعضائها من أجل تحقيق نتائج فعلية في ميدان نزع السلاح وتحديد الأسلحة هو في رأى وفدى أمر ذو أهمية حيوية وأحد الواجبات الهامة لهذه اللجنة ، في متابعة هذا الهدف ، هو تمهيد الطريق الى المفاوضات والاسهام في تفهم أفضل لتلك المشاكل التي حالت دون التقدم حتى الآن • وأحب ، في هذا السياق ، أن أرد على بيان ممثل الاتحاد السوفياتي الذى ألقاه في ١٤ شباط/فبراير وجادل فيه جدية ما عرضته الدول الغربية من اجراء مفاوضات بشأن القوى النووية التعبوية البعيدة المدى •

وأود أن أشير الى البيان الذى ألقيته في هذه اللجنة في ٧ شباط/فبراير وان أستعيد الى الذاكرة بعض ما سقته فيه من حجج :

" في ١٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٩ ، وبسبب التفوق السوفياتي المتزايد في ميدان القذائف النووية المتوسطة المدى ، قررت الدول الأعضاء في حلف الاطلنطي اتخاذ التدابير الضرورية لتأمين سياسة للدفاع والردع • واقترحت تلك الدول في الوقت ذاته البدء فورا في مفاوضات بشأن الحد المتبادل من القوات على أساس المساواة والتكافؤ قبل اقامة المنظومات الجديدة ، المقرر ادخالها في غضون ٣ أو ٤ سنوات ، بصورة فعلية • والحلف الغربي على استعداد للتوصل الى نتائج فعلية بشأن الحد الى أدنى مستوى ممكن من منظومات الأسلحة المتوسطة المدى في كلا الجانبين • ولو كان الاتحاد السوفياتي قد تصرف على نفس النحو ، قبل ادخال قذائف SS-20 وقاذفة باكفاير ، لكان قد تغير وجه مشكلة منظومات الأسلحة النووية المتوسطة المدى اليوم تماما " •

" ان استعداد الغرب لمواصلة سياسة التحديد البناء للأسلحة ينعكس في المقترح الواسع الشمول الذى قدمه حلف الأطلسي في ١٢ كانون الأول/ديسمبر ، بخصوص اجراء مفاوضات بشأن الحد من القوات النووية التعبوية والتوصل الى نتيجة أولية للمفاوضات المتعلقة بالخفض المتبادل والمتوازن للقوات والتوسع في التدابير البانية للثقة في أوروبا • ولا تزال هذه المقترحات قيد المفاوضات • والأمر الآن يتعلق بالطرف الآخر للقيام برد بناء ، لا سيما فيما يتعلق بمفاوضات بشأن القوات النووية التعبوية " •

واسمحوا لي أن أشدد ثانية ياسيدى الرئيس على أن عرض البلدان الغربية بشأن اجراء مفاوضات حول القوات النووية التعبوية البعيدة المدى هو جزء من اقتراح شامل بشأن مفاوضات واسعة النطاق لتحديد الأسلحة ، أقرته بالاجماع الدول الأعضاء في حلف الاطلسي في ١٢ و ١٤ كانون الأول/ديسمبر • ولنا أمل حقيقي في ألا يكون هذا الاقتراح الشامل ، الهادف الى احراز نتائج فعلية ومتوازنة في مجال الحد من منظومات الأسلحة المتوسطة المدى ، مثار جدل فحسب • وفي الواقع أن بدء المفاوضات فورا ودون شروط مسبقة أمر له أهمية كبيرة بالنسبة للجهود المبذولة بهدف الاسهام في تحقيق الاستقرار والانفراج • ان كل أسبوع يمر هو أسبوع تخسره المفاوضات • واسمحوا لي أن أضيف تقريرا للواقع ، وهو أن القوات النووية التعبوية الامريكية البعيدة المدى لن تكون جاهزة للانتشار الا في ١٩٨٣ ، وذلك على عكس الاتحاد السوفياتي الذى يضيف الآن كل أسبوع قذيفة SS-20 جديدة الى ترسانته •

واني آمل أن تسهم هذه الملاحظات الى جانب تلك التي أبداها زميلي البريطاني في مساعدة زملائنا من دول حلف وارسو على فهم الفرصة النادرة التي تتمثل في العرض الغربي على نحو أفضل • ولم يزل وفدي يعتقد في ضرورة أن تكرس لجنة نزع السلاح كل وقتها وطاقتها للمسائل المدرجة في جدول أعمالها • ونأمل أن يكون من الممكن ، بفضل تعاون جميع الدول الأعضاء في لجنة نزع السلاح ، مباشرة عمل بناء كفيل بتلبية توقعات المجتمع الدولي • وأردد الآن ما قلت في البيان الذي ألقيته في ٧ شباط/فبراير : " ان الرأي العام العالمي سيحكم على لجنة نزع السلاح من واقع النتائج الفعلية لعملها " •

السيد اسرائيليان (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (مترجم عن الروسية) : خلال هذه الجلسات الاخيرة للجنة نزع السلاح ، تعرض عدد من الوفود مرة أخرى لمسائل تتعلق بالوضع الدولي الحالي ، وأعربت هذه الوفود عن وجهات نظرها بصدد الأسباب التي أدت الى ظهور هذا الوضع ؛ وقد القيت بيانات مماثلة في جلسة اليوم • ان الاهتمام الذي تبديه اللجنة بالمسائل المتعلقة بالوضع الدولي الحالي هو اهتمام مشروع تماما ، وذلك لأن التقدم في الأعمال التي نقوم بها تنفيذا لمهامنا المتعلقة بنزع السلاح انما يتوقف بطبيعة الحال على كيفية تطور العلاقات بين الدول ، وعلى تعزيز الانفراج الدولي • ولعل تقييم المسائل الأساسية المتعلقة بالوضع الدولي الحالي بطريقة موضوعية وسليمة هو من الأمور الرئيسية في هذا الصدد •

وأود في هذا السياق أن الفت انتباه أعضاء اللجنة الى الخطاب الذي ألقاه السيد ليونيد بريجينيف ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، ورئيس مجلس السوفيات الأعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، على الناخبين السوفيات في ٢٢ شباط/فبراير ١٩٨٠ ، والذي يتضمن اجابات على كثير من المسائل التي تزعج المجتمع الدولي والتي كانت موضعا للمناقشة في اللجنة • فقد ذكر في هذا الخطاب الهام أن أحد العوامل الأساسية في الحياة الدولية هو سياسة السلم التي تنتهجها بلدان المجتمع الاشتراكي ونضالها المشترك من اجل الانفراج والحد من التهديد بحرب عالمية تستعمل فيها القذائف النووية • وهذا النضال هو الذي يتمثل فيه حاليا الضمان الرئيسي للبشرية بمستقبل يسوده السلام •

ويمكن لنا أن نقول بارتياح ان أهم القرارات المتعلقة بتعزيز السلم وكبح سباق التسلح ، والتي اعتمدت في مختلف المحافل الدولية ، بما في ذلك لجنة نزع السلاح خلال العقد المنصرم الذي يوصف بحق بأنه عقد الانفراج ، وكذلك خلال أهم المفاوضات بخصوص هذه المسائل ، كانت نتيجة لمبادرات قامت بها البلدان الاشتراكية ، ولعملها المشترك مع دول أخرى ، ولا سيما بلدان عدم الانحياز • ان مقترحاتها العملية المتعلقة بمسائل نزع السلاح وبالتعاون الدولي تشكل برنامجا واسعا وبعيد الافق وواقعيا لتأمين السلم في عصرنا هذا • وسوف نكافح بقوة ودون كلل من أجل تنفيذ هذا البرنامج •

ان السلم والانفراج ليسا ضروريين للشعب السوفياتي فحسب ، وانما أيضا لشعوب العالم كله ، لا سيما تلك التي تحررت من قهر الاستعمار وتعكف حاليا على مهمة شاقة ، هي مهمة بناء حياة جديدة ومستقلة • ان السلم الدائم والاحترام الكامل لسيادة الدول ولحقوق الشعوب ، وكذلك العلاقات الدولية المبنية على المساواة الحقيقية في الحقوق ، ضرورات حتمية لتلك البلدان بما لا يقل عنها بالنسبة للبلدان الاشتراكية •

ولكن تعزيز السلم ونجاح الشعوب في نضالها من أجل التحرر ، لم يروقا لدوائر الامبريالية المتاجرة بالحروب وأعوانها • اذ ماذا كان رد فعلها تجاه ظهور عقود ذات فائدة متبادلة بين البلدان الاشتراكية وعديد من البلدان الرأسمالية ، وتجاه نجاح مؤتمر الأمن الأوروبي الذى عقد في هلسنكي ، وتجاه انتصار الشعوب الثائرة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية على الدخلاء من الامبرياليين ومأجوريهم • ولقد أوضح الوفد السوفياتي في بيانه يوم ١٤ شباط/فبراير المبني على وقائع ثابتة ، كيف اتخذت الولايات المتحدة وبعض الدول الحليفة لها لسنوات عديدة خطوات كان هدفها تقويض الانفراج ، وتفاقم الوضع الدولي وتأكيد التفوق العسكرى لبلدان حلف شمال الاطلسي على الدول الاعضاء في حلف وارسو • ولعل أعضاء هذه اللجنة يذكرون أننا اعتمدنا في هذا البيان على حقائق وعلى مصادر ، منها مصادر غربية ، لم يتمكن أحد من دحضها في البيانات التي توالى اليوم القاؤها وثمة ظاهرة تدخل في هذا السياق ذاته وهي افتعال حالات نزاع مختلفة ، واثارة حملة هستيرية لا يمكن تصورها ضد الاتحاد السوفياتي وصلت اصداؤها أيضا الى لجنة نزع السلاح • وتنوى الولايات المتحدة ، في ستار هذه الضجة ، اقامة شبكة من القواعد العسكرية في بلدان الشرقين الأوسط والأدنى وفي البلدان الافريقية ، وقد بدأت ذلك بالفعل •

وقد شرح ليونيد بريجينيف في خطابه بالتفصيل الطبيعة الحقيقية للأحداث في أفغانستان وكذلك موقف الاتحاد السوفياتي من هذه الدولة • فقد ألقى الضوء تماما على هذا الوضع حيث قال :

" سوف نكون على استعداد لسحب قواتنا بمجرد أن تتوقف تماما كافة أشكال التدخل الخارجي ضد حكومة وشعب أفغانستان • فلتضمن الولايات المتحدة ذلك هي والبلدان المجاورة لأفغانستان ، وعندئذ لن تكون هناك حاجة لاستمرار المساعدة العسكرية السوفياتية • وقد أوضحت حكومة افغانستان من ناحيتها ، كما تعرفون ، أنها تنوى المحافظة على علاقات سلمية وودية مع جاراتها ، لا سيما ايران وباكستان " •

ونحن ننطلق أساسا ، في عملية تقييمنا للوضع الدولي الراهن ، من افتراض أن الانفراج قد امتدت جذوره • ان الشعوب في كل مكان ، سواء في الشرق والغرب ، وفي الشمال أو في الجنوب تدرك مزايا حياة هادئة يسودها السلم ومزايا تجارة تعود عليها بالنفع • وهي لن تتنازل بسهولة عن مزايا العيش في جو من الانفراج • ويؤيد الاتحاد السوفياتي مبدأ الكفاح المستمر من أجل السلام والأمن في العالم ، بدلا من " مبدأ " هستيريا الحرب وسباق التسلح • ويقف الاتحاد السوفياتي في الثمانينات ، كما كان من قبل في السبعينات ، في جانب تعزيز الانفراج لا تدميره وفي جانب خفض التسلح لا التوسع فيه ، وتحقيق التقارب والتفاهم فيما بين الشعوب لا التنافر المصطنع والعداء •

ونظرا لما لخطاب ليونيد بريجينيف من أهمية بالغة وللتحليل العميق للوضع الدولي الذى ورد فيه ، فان الوفد السوفياتي يعتزم تعميم الاجزاء الرئيسية منه باعتبارها احدى الوثائق الرسمية للجنة نزع السلاح •

ولا يمكن للوفد السوفياتي بطبيعة الحال أن يتجاهل البيانات التي القيت اليوم • وأود بادئ ذى بدء الرد على البيان الذى ألقاه وفد باكستان • فقد سبق لوفد الاتحاد السوفياتي في شأنه في ذلك شأن وفود بلدان اشتراكية أخرى في جلسات سابقة ، ان قدم الرد المناسب على

بعض التلفيقات المشابهة المعادية للاتحاد السوفياتي ، وكشف عن دوافعها وأهدافها الأصلية وكذلك عن الأسباب الحقيقية لتردي الوضع الدولي ، بما في ذلك الوضع في الشرق الأدنى . وأرغب أن أشير فحسب الى أن التدخل ضد افغانستان ينطلق ، كما تعلمون ، من الأراضي الباكستانية على وجه التحديد ، حيث توجهه قوى أخرى ، وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة والصين . ولقد ضاعفت قوى الامبريالية والرجعية مؤخرا من محاولاتها الرامية الى تحويل باكستان الى منطقة توتر والى مركز لانتشار هذا التدخل ، وهو أمر مزعج الى حد كبير .

وأود في هذا الصدد أن الفت الانتباه الى البيان الذي ألقاه السيد أندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ، فقد قال خلال زيارته مؤخرا للهند ، من بين جملة أمور ، ما يلي :

" اذا استمرت باكستان في سيرها على هذا الطريق فانها لن تجني أية فائدة من ذلك ، وانما ستقضي على وضعها كدولة مستقلة . ان مصالحها تتطلب تعزيز استقلالها والحفاظ على علاقات طيبة وودية مع جميع البلدان المجاورة " .

كما أدلت مجموعة بلدان حلف شمال الاطلسي هي الأخرى ببيانات اليوم ، وسوف نقوم بدراستها بما تستحقه من عناية . ولكني أرغب في البداية في ابداء بعض الملاحظات . في بداية أعمال اللجنة ، وفي يوم الافتتاح بالذات ، دعا وفد الاتحاد السوفياتي ، في بيانه الأول ، الى اجراء المفاوضات بطريقة بناءة . وقد انطلقنا في ذلك من أن الممثلين لأربعين دولة مستقلة ذات سيادة ، الجالسين حول هذه المائدة لهم وجهات نظرهم الخاصة بصدد أسباب تردي الوضع الدولي . وللاتحاد السوفياتي بطبيعة الحال له أيضا وجهة نظره في هذا الشأن . ولكننا لا نحاول أن نفرضها على أحد ، ونعتقد في نفس الوقت أن الوفود الأخرى ستتخذ هذا الموقف . ولقد ناشدنا جميع الوفود أن تحذو حذونا . والجميع يدرك تماما ما حدث . ولذلك دهشنا ، وهذا أقل ما يمكن أن أقوله ، من البيان الذي ألقاه سفير بلجيكا السيد أونكيلينكس ، الذي اكتشف ان البيانات التي ألقيت خلال المناقشة العامة والتي ورد فيها تقييم للوضع الدولي كانت " معتدلة " وان الجميع قد استعملوا " عبارات معتدلة ومتحفظة " في كلماتهم . واسمحوا لي في هذا الصدد أن استشهد بمقتطفات من بيان وفد تكلم في مستهل المناقشة العامة . فقد زعم هذا الوفد متهما بلدي انه " ينتهج استراتيجية عدوانية في تضييق الحصار على أوروبا ، وانه يصعّد عدوانه وتدخله وأعماله التخريبية في كثير من الأمكنة من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وهو يلجأ الى كل الوسائل الممكنة بدءا من شن الحروب عن طريق أطراف ثالثة وتنظيم الانقلابات ، الى دعم الأنظمة العميلة وارسال جيوشه الخاصة الى الخارج " ، الخ ... هذا هو نوع الافتراءات والتلميحات التي لجأ اليها المتحدث المذكور . ولم يكتف هذا البيان بالمغالطات فقط . فهل تسمى ذلك بيانا معتدلا ياسيدي السفير البلجيكي ؟ قد يكون بعض الناس معتادين على سماع تلميحات مشابهة ضد بلادهم ، ولكن الوفد السوفياتي لم يدع أبدا مثل هذه التلميحات تمر دون رد ، وليست لديه النيه لعمل ذلك أبدا . ولقد حذرنا من ذلك في بياننا المتعلق " بنظام العمل " ، ولفتنا الانتباه الى عدم مقبولية مثل هذه البيانات وطلبنا الى كافة الوفود عدم بث روح المواجهة في أعمال اللجنة . ومن ثم لم نكن البادئين بالخلاف ، ولكننا لن نخشاه .

وفي الواقع أن كثيرا من الوفود قد حاولت ، رغم تمسكها بوجهات نظرها ، ألا تثير المواجهة

ونحن نشكر لها ذلك • ولكن مجموعة من الدول ، تتألف بشكل اساسي من وفود الصين والولايات المتحدة وحلفائها في منظمة حلف شمال الاطلسي ، قد اختارت طريق المواجهة • وهناك نزوع واضح جدا في اللجنة من جانب الدول التي ذكرتها ، الى تحويل لجنة نزع السلاح عن المفاوضات وتوريطها في مناقشة مسائل ليست لها علاقة بأعمال اللجنة • وهذه الوفود هي ، بالتحديد ، التي سوف تتحمل مسؤولية فشل مفاوضات بناءة كان في المقدور أن تؤدي الى نتائج ايجابية •

كيف يمكن القاء بيانات تدل على الاستعداد للتعاون البناء ، والتسامح في ذات الوقت ازاء التهجمات الصارخة ضد أحد أعضاء اللجنة ؟ اذا كانت لأي منا رغبة حقيقية في اجراء مفاوضات فلنتجنب المساس بمسائل لا تقع في مجال اختصاص هذه اللجنة • ولكن طالما استمرت الهجمات المعادية للسوفيات ، فاننا سنستمر في الرد عليها •

على أنه لم تسنح لنا الفرصة للاطلاع على نصوص البيانات التي القتها كل من وفود المملكة المتحدة وجمهورية المانيا الاتحادية ، التي تناولت بعض المسائل المتعلقة بالسياسة العسكرية لهاتين الدولتين • وسوف نقوم بدراستها ونبدي رأينا فيها • ونحن نعتقد أنه قد يكون في مقدورنا ، رغم أن بعض المسائل التي اثارتها هاتان الدولتان لا تتعلق مباشرة بجدول أعمال لجنتنا ، أن نتبادل الآراء بهدوء حول المسائل المرتبطة بالسياسة العسكرية وبمشاكل نزع السلاح • ونحتفظ بحقنا في العودة الى هذه المسائل خلال احدى جلسات اللجنة ، وفي العودة كذلك الى " مسألة " افغانستان ، نظرا لأن بعض الوفود مازالت مستمرة ، بعناد وازعاج ، في فرض وجهات نظرها حول هذه " المسألة " على اللجنة ، بينما بعضها الآخر ، وعلى سبيل المثال وفد الصين ، وجدت أنه بالامكان التحدث مرتين عن هذا الموضوع • لقد أعرب الوفد السوفياتي ، في بداية دورة اللجنة ، عن تخوفه من أن تسوق مجموعة من الدول ، لعدم رغبتها في الدخول في مفاوضات جدية بشأن نزع السلاح ، أي ذريعة لتحويل اللجنة عن انجاز المهام الملقاة على عاتقها • وهذه المخاوف لها ما يبررها لسوء الحظ •

السيد ماركر (باكستان) : اني اعتذر لأخذي الكلمة مرة أخرى ولكن أرى أنه من الضروري تسجيل بعض الوقائع التي برزت من البيان الذي أدلى به توا السفير اسرائيليان ، الممثل الموقر للاتحاد السوفياتي فلقد ذكر أن التدخل في افغانستان قد تم تدبيره من أراضي باكستان على وجه التحديد •

وأود ياسيدي الرئيس ، أن أسجل بصورة قاطعة تماما أمام هذه اللجنة أنه لا يجري تنظيم أية عمليات في باكستان ضد افغانستان ، وأن ليس هناك وجود أمريكي أو صيني في باكستان بخلاف التمثيل الدبلوماسي والتمثيل التجاري العاديين وهذا يماثل تماما الوجود السوفياتي في باكستان •

ومن ناحية أخرى ، هناك نصف مليون مواطن أفغاني فروا من بلادهم مذعورين ، وسوف يلقون الترحيب بوصفهم لاجئين وسيظل الأمر كذلك عملا بالتقاليد الاسلامية ، الى أن تتيح لهم ظروف السلام في بلدهم التعس العودة الى افغانستان •

السيد اسرائيليان (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (مترجم من الروسية) : ان الكلمة التي أدلى بها ممثل باكستان الموقر تبدو لي بمثابة دعوة أخرى لمناقشة " مسألة " افغانستان • ولست افترض أنه يريد أن تدرج هذه " المسألة " في جدول أعمال لجنة نزع السلاح ، ولكن في مقدوري تلبية ما يريده ، وسوف أسوق ، اذا اقتضى الامر ، الوقائع اللازمة الكفيلة بتأكيد ما ذكره الوفد السوفياتي في بيانه •

الرئيـــس : ان لم يكن أى وفد آخر راغبا في أخذ الكلمة ، فانـي اعتقـــد أن هذا ينهي جدول أعمالنا في الجلسة العامة صباح اليوم • وأود أن اقترح أن تعقد مباشـــــرة جلسة غير رسمية في هذه القاعة للنظر في عدة موضوعات تتصل بأعمالنا التالية •

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٠٠ ظهرا